الحرب والسياسة

«الرسالة الثامنة والاربعون»

القدس في ١٥ اذار سنة ١٩٤١

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها باقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات بعنوان محرر هذه الرسالة صندوق البريد رقم «١٠٨١» القدس



ما تفعلة هيئة اركان حرب الجيوش الايطالية في الوقت الحاضر بعد انهيار الامبراطورية.... الايطالية.

هتلر يعترف

بان الامبراطورية البريطانية قوية جداً لا تنهار بسرعة

وكان يطالب بالحصول على صداقة الانكليز مهما كان ثمنها

كل من يطالع كتاب « كفاحي » الذي الفه هتلر ووضع فيه أساس المبادىء والاهداف النازية ، يدهش من ثناء هتلر على الانكليز ثناء لا حد له ، ومن اعجابه بثباتهم وقوتهم وصلابتهم ، ومن انتقاده الشديد للسياسة الالمانية التى ادارها القيصر وعادى بها الانكليز ، لأن هتلر يؤمن بان المانيا لا يمكنها ان تستغنى عن صداقة الانكليز ، وانها تخسر كل حرب تشتبك فيها معهم .

وها نحن ننقل للقراء فقرات من « كفاحي » تتعلق بهذا الموضوع ، ليدركوا كيف وقع هتلر فى غلطة القيصر التى ندد بها من قبل ، وكيف انه اليوم يناطح بقرنيه صخرة الامبراطورية البريطانية ، قال :

انى اذكر جيداً الآمال الصبيانية التى تبدت فى الاوساط الالمانية الوطنية فجأة فى عامي ١٩٢٠ و١٩٢١ ، ومؤداها ان انكلترا توشك ان تتداعى على صخرة الهند . وقد برز جماعة من الوطنيين الاسيويين بين ظهرانينا ووصفوا انفسهم بانهم « ابطال الحرية الهندية » وشرعوا يجوبون اوروبا للدعاية لانفسهم ، فنجحوا فى جعل فريق من مفكرى الغرب يؤمنون بأن الامبراطورية البريطانية التى يتركز محورها فى الهند ستنهار هناك . وما دروا ان رغباتهم وآمالهم هي التى ايقظت هذه الآمال . وما فكروا لحظة فى تفاهة ما كانوا يزعمون مع انهم — وهم الذين زعموا أن بريطانيا ستنهار فى الهند — يوقنون ان بريطانيا تعلق على الهند اكبر قسط من الاهمية . وفى ذلك دليل على انهم لم يتعلموا شيئاً من الحرب العظمى ، ولا هم فهموا ولا ادركوا شيئاً من تصميم الانكليز وقوة ارادتهم ، عندما تخيلوا ان انكلترا تفقد الهند قبل ان تضع فى ميزان الحرب آخر رطل من قواها .

« ويدلنا ذلك أيضاً على مبلغ جهل الالمان للروح التى يدير بها الانكليز امبراطوريتهم فان انكلترا لن تفقد الهند حتى تسمح بانفصال شعوبها بعضها عن بعض — الامر الذي لا دليل يقوم على وجوده الآن — او حتى تنهزم هناك بسيف عدو قوى . اما الثورات الهندية فلن تضر الانكليز شيئاً . وقد عركنا نحن الالمان الانكليز بما فيه الكفاية ، ومارسنا صعوبة ارغامهم على عمل شيء . وعلاوة على كل ذلك فاني انا — كالماني أوثر ان ارى الهند محكومة ببريطانيا على أن اراها ترسف تحت نير اية دولة اخرى »

صداقة الانكليز بأي ثمن كان

فاذا كنا سنمتلك ارضاً جديدة فى اوروبا ، فقد وجب ان يكون ذلك على حساب روسيا . وبذلك تسلك الامبراطورية الجرمانية الجديدة نفس الطرق التي سلكها من قبل فرسان التيوتون . وفى هذه المرة يكون الباعث على الزحف الجرمانى امتلاك ارض جديدة بالسيف الجرمانى ليشقها المحراث الجرمانى ، وبذلك نضمن للشعب خبزه اليومي « ولتنفيذ هذه الخطة ما كان لنا الا حليف واحد فى اوروبا — هو انكلترا

وبمحالفة الانكليز وحدهم كنا نحمي ظهر هذه الحرب الصليبية الالمانية الجديدة التي تبررها ظروفنا الحالية اكثر مما بررتها ظروف اجدادنا التيوتون . وما كان احد من دعاة السلام فينا يرفض أكل الخبز الذي ينبت قمحه في الشرق (شرق اوروبا) . وكان يجب ان يعلموا ان المحراث الاول لحقول القمح الشرقية هو السيف !

« وكان يجب علينا ألا نعد أية تضحية — مهما عظمت — كثيرة على شراء صداقة الانكليز فالمطامع الاستعمارية والبحرية كلها كان يجب نبذها . كما كان يجب نبذ اية سياسة ترمي الى منافسة الانكليز فى مجالهم الصناعي الحيوى

« وكان فى استطاعتنا الوصول الى هذه الغاية برسم سياسة سليمة ومحدودة . ومثل هذه السياسة كانت تقضى بترك محاولة غزو الاسواق العالمية ونبذ كل محاولة للسيادة البحرية والاستعمار ، وتركيز الجهود كلها فى تكوين قوة برية عظيمة

« ومثل هذه السياسة معناها انكار الذات لمدة معينة ، فى سبيل الوصول الى هدف عظيم ومستقبل خطير .

« ولقد مرت بنا سنين كانت انكلترا خلالها مستعدة لمفاوضتنا على اساس مثل هذه السياسة . فانكلترا كانت ستدرك ولا بد ان تدرك ان النمو المضطرد في عدد سكاننا يفرض على المانيا ان تفكر في حل لهذه المشكلة ، اما فى اوروبا نفسها بمساعدة الحكومة البريطانية ، واما فى غير اوروبا بدون هذه المساعدة

« وهذا كله يفسر تقرب انكلترا من المانيا فى اواخر القرن

بوادر الانشقاق

في فرنسا الشقية بانصار الهزيمة

وردت انباء من فيشي تقول ان المارشال بيتان مريض . وان الاطباء يقترحون اجراء عملية جراحية له ، وهو شيخ ضعيف نيف على الثمانين ، وليس من المستطاع أن يتمكن من القيام بمهام منصبه كرئيس دولة . ولذلك بات من المنتظر ان يستقيل ويتقاعد .

ولكن . من هو الرجل الذي سيخلفه في هذه الوظيفة المتعبة ؟ يوجد حتى الآن اثنان يسعى كل منهما الى الوصول الى رئاسة الدولة الفرنسية الذبيح ، وهما الاميرال دارلان ، والجنرال ويغان . والعداء بين الاثنين قديم مزمن ، وفى الغالب ان ويغان لم يأت الى فيشي من افريقيا الشمالية لتقديم تقريره أو للاطلاع على حقيقة مطالب الالمان ، بل جاء لأنه سمع بمرض المارشال العجوز علّه يفوز بمنصبه وعلّه يكون خلفاً له .

ونجد الالمان من الناحية الثانية يسعون لتأليف حكومة جديدة فى باريس يرأسها زعيم دعاة الهزيمة فى فرنسا ، ونعني به بيير لافال .

فاذا عجز المارشال عن القيام باعباء منصبه ، لسبب ما، فاننا سنشاهد نزاعاً حاداً بين الزعماء ، يمزق ما بقي من وحدة هذه الامة البائسة الشقية بالوصوليين وانصار الخضوع والمذلة من ابنائها . ولا شك فى ان هذا النزاع ، اذا وقع ، سيكون ضربة قاضية على فرنسا اذ يمكن الالمان من الاستفادة منه الى أقصى حد ، على حساب الشعب الفرنسى الكريم.

ومتى عرف الفرنسيون حق المعرفة انهم ذهبوا ضحية التنافس بين زعمائهم بل خيانة فريق من هؤلاء الزعماء، زال عن عيونهم ستار التضليل واعتبروا بما حل باخوانهم ابناء المقاطعات المحتلة، واندفعوا ينشدون حرية بلادهم باغلى الاثمان.

واعمار الامم لا تقاس بالايام والاشهر والسنين ولا بد للامم من تجارب ومحن قاسية حتى لا تهتدي الى الطريق السوي وتناضل عن استقلالها وكرامتها وتتبع المخلصين الصادقين من بنيها الذين لم يلقوا السلاح ولم تخدعهم المغريات والمناصب والوعود المعسولة !

الماضى . ولكن ظهر فى المانيا اتجاه جديد افضى آخر الامر الى نهاية محزنة . فقد حسب الالمانيون اذ ذاك ان التقرب من الانكليز معناه خدمة اغراضهم الخفية . كأن المحالفات فوائد فقط وليست اخذ ! وعطاء وربحاً وخسارة

« ودعنا نتصور اننا فى سنة ١٩٠٤ لعبنا نفس الدور الذى لعبته اليابان (يقصد الحرب اليابانية الروسية) فأية فائدة عظمى كنا تجنيهـا اذ ذاك

« اننا بذلك كنا نتفادى الحرب العظمى . والدم الذى سنسفكه ما كان يبلغ عشر ما سفكناه بين عامي ١٩١٤ و١٩١٨ . واية مكانة عظمى كانت تصبح لالمانيا الآن ! »

من له اذنان فليسمع !

يكثر الالمان من بث الوعود وقطع العهود للشعوب الشرقية ، بعدما نكثوا كل عهد قطعوه للامم الغربية، وبعدما حكموها بالسيف والحديد والنار . واكبر تقدمه — ان كنا فى حاجة الى دليل — على كذب الالمان ، ما ارتكبوا من موبقات وفظائع وما نظموا من مذابح فى الاقطار التى وعدوا باحترام استقلالها وعقدوا معاهدات الصداقة .

وها نحن اولاء نترجم للقراء فقرات من أقوال الصحف الالمانية والزعماء النازيين حول الاهداف التي يتوخونها من هـذه الحرب ، وهى لا تعدو السيطرة على العالم والتحكم بالشعوب الحرة ، كتحكم السيد بعبده الرقيق :

قالت جريدة دويتشه الجماينه .

« يجب علينا نحن الالمان ان نبدو كشعب خلق ليكون سيداً ؛ سيحكم اوروبا »

وجاء فى الكتاب السنوي الذي تصدره جمعية الاستعمار الالمانية ما يلي :

« ان أهم القضايا التى تواجهنا هى اعادة ثقة شعوب المستعمرات بالرجل الابيض ، وليس فى العالم امة قادرة على حل هذه القضية ، غير المانيا » .

اجل ... ولكن بافناء هذه الشعوب !

وقال الزعيم غرايزر ما يلي :

« كلما ارتفع مستوى عنصر الشعب ، كلما كانت طلباته أعظم ونحن الالمان نريد أن نكون في مركز لا يدانينا فيه احد . لأن مركزنا هذا وقف علينا بالنظر للاعمال الجبارة التى قمنا بها » .

وقال هملر رئيس البوليس السري الالماني :

« دعوا الاجانب للاعمال الزرية الحقـيرة اذ يجب ان نحصر الوظائف بالالمان وحدهم »

* * *

فاذا كان الالمان لم يحترموا استقلال الامم الاوروبية « البيضاء.. » بل استعبدوها وسلبوها اقواتها وصادروا أملاكها وقتلوا ابناءها شر قتلة .فهل يريدون من الشعوب الشرقية « الملونة.. » ان تثق بوعودهم وتطمئن اليهم ، وهم الذين يصفونها بانها شعوب كالحشرات تجب ابادتها ؟

الموافقة على مشروع الرئيس روزفلت لمساعدة بريطانيا

قانون الاعارة والتأجير ونتائجه السريعة الحاسمة في هذه الحرب

قضى الامر ووافق البرلمان الاميركي بمجلسيه على قانون الاعارة والتأجير الذي وضعه الرئيس روزفلت لمساعدة بريطانيا فى انبل حرب خاضتها ، وبهذه الموافقة صار فى وسع الرئيس ان يبعث بجميع ما لدى الولايات المتحدة من اسلحة ومعدات حربية ومواد اولية الى بريطانيا فى قوافل من السفن الاميركية تحرسها قطع الاسطول الاميركي ، علاوة على المدمرات والطائرات والطرادات اذا لزم الامر. وستنهال هذه المساعدة على الجزر البريطانية بشكل لم يقع فى التاريخ له مثيل ، بحيث تتفوق على المانيا وتنتزع منها السيادة على اجواء اوروبا كلها ، وتكون قادرة على صد كل عدوان بسهولة ، بل تصبح واثقة من فوزها الساحق اذا اتخذت خطة الهجوم .

والمساعدة الاميركية لم تتأخر كما يظن بعض الناس ، ولن تصل بعد فوات الوقت ، لأن الولايات المتحدة بعثت لبريطانيا فى السابق اسلحة ومعدات هائلة كما ان بريطانيا وسعت انتاجها الحربى وشاركتها فى ذلك الممتلكات المستقلة ، فقدرت بذلك على صد الهجمات التى شنها النازيون عليها ، اما اليوم فانها تخوض الحرب بعد ان زالت عن كاهلها اعباء مادية ثقيلة. اذ كانت من قبل مضطرة الى دفع اثمان ما تأخذه من اميركا نقداً ، والى نقل ما تشتريه على سفنها الخاصة وبحراسة اسطولها وطياراتها . ولكن الموقف تغير كل التغير بعد قانون الاعارة والتأجير، فهي لا تدفع الثمن الآن، ولا تنقل الاسلحة والمعدات على بواخرها ولا تحرسها ، لأن ذلك من واجب الولايات المتحدة بموجب القانون السالف الذكر .

وتدلنا الاكثرية الساحقة التى وافقت على القانون فى مجلس الشيوخ على شيء خطير، هو ان أنصار العزلة الراغبين فى عدم التدخل فى شؤون اوروبا قد تلاشوا ولم يبق لهم كيان يعتد به ، وارغم المندوبون منهم على الخضوع لرغبة الرأي العام الذي يتشدد فى الوقت الحاضر بطلب مساعدة بريطانيا . ومن الثابت ايضاً ان الرأي العام الاميركى يتأثر ابعد التأثر بحركات الالمان ولا شك في ان دخولهم بلغاريا احدث رد فعل عظيم فى الولايات المتحدة وعجل فى تصديق قانون الاعارة والتاجير بعد ان كان مقرراً استمرار المناقشة فيه اسبوعين آخرين .

وتقدم الولايات المتحدة الآن افضل ما وصل اليه العقل البشري من اختراعات حربية، وطائراتها الحديثة اقوى وامتن واسرع طائرات فى العالم وسر صنع كثير منها لا يزال غير معروف ، وبعضها قلاع طائرة لا تؤثر فيها شظايا القنابل ، اضف الى ذلك ان هذه الاسلحة على اختلاف انواعها صنعت بدقة وعلى مهل ومن اصفى المواد المعدنية، فالاقطار الاميركية هي موطن انقى المعادن .

ولا يقف مدى المساعدة الاميركية عند حد الاسلحة والمواد الاولية ، بل هناك السفن ، وهي تقوم بدور خطير فى الحرب لأنها هي التى تنقل الذخائر والمواد الاولية والاسلحة ، وتضمن ارتباط الدولة المحاربة بارجاء العالم . فالولايات المتحدة رفعت فى الحرب الماضية ما تصنعه سنويا من السفن من ٢٠٠ الف طن الى اربعة ملايين طن لكنها اليوم قادرة على زيادة صناعتها ثلاثين او اربعين ضعفاً عما كانت تنتجه عام ١٩١٧ بفضل نظام الانتاج الاجماعي وانتجاب الخبراء والصناع . وفى قدرتها ان تمد بريطانيا بالسفن دون ان تتأثر مصالحها التجارية . وكل باخرة تخرجها احواضها بعد اليوم ستستخدم فى نقل الاسلحة الى بريطانيا .

اما الاسطول الحربى الاميركى فينتظر ان يزيد على حمولة اقوى اساطيل العالم ، وهي تصنع الآن قطعاً ذات فائدة عظمى لبريطانيا . ويقول المستر ولترفار فى مقال نشرته جريدة الديلي ميل انه شاهد المصانع الجديدة التى انشئت لمساعدة بريطانيا قائمة في كل منحنى على طول الشاطيء الاميركي ، وهذه المصانع تشتغل ببناء السفن التجارية والطائرات قاذفات القنابل التى تستخدم لمقاومة الغواصات ، وغير ذلك من المواد الغذائية الهائلة .

ويقول ايضاً ان السفن تبنى على قاعدة الانتاج الاجماعي ، فى الاحواض بدلا من بنائها على الارض كالمعتاد وذلك توفيراً للوقت وتبلغ حمولة كل سفينة عشرة آلاف طن . وشاهدت مئات من المدن والقرى فى ولاية بروكلين تنتج الواحدة منها اشياء تزيد في مقدار المساعدة الاميركية ، وقد اوصت بريطانيا على صنع ستين سفينة لكن ينتظر ان يتضاعف هذا العدد كثيراً بفضل قانون الاعارة والتأجير

ما هي خطوة الالمـــان التالية في بلاد البلقـــان ؟

مهاجمة اليونان اولا ويوغوسلافيا ثانياً وبعد ذلك يأتي دور تركيا

نشرت جريدة « التيمس » اللندنية مقالا اولياً عن خطة الالمان المقبلة فى البلقان قالت فيه ما يأتي :

يظهر ان امام سادة الحرب النازيين ثلاثة سبل مفتوحة قد يسلكونها على التوالي او قد يسيرون فيها الواحد بعد الاخر . فانهم قد يزحفون على يوغوسلافيا او على اليونان او على تركيا . ولقد امضى البرنس بول الوصي على العرش نهاية الاسبوع فى التداول مع رئيس وزراء يوغوسلافيا . وعلى الرغم من ان سياسة يوغوسلافيا انحرفت فى وقت من الاوقات ، قبل بضع سنوات ، نحو برلين للتخفيف من غلواء رغائب ايطاليا ، فان المانيا لم تفز فى يوم من الايام بعطف الشعب اليوغوسلافى الذى ، فضلا عن ذلك ، لا يميل بطبيعته الى الخضوع للارهاب والتهديد . والانضمام الى المحور عمل مستنكر غير مرغوب فيه وقد نفت بلغراد نفياً باتاً ان تكون هناك اية نية فى اتخاذ هذا السبيل . ويتألف الجيش اليوغوسلافى من اشد رجال الحرب مراساً واصلبهم عوداً كما ان هيئة اركان الحرب العامة مخلصة موالية للحكومة تشد ازرها وتعضدها على النقيض من هيئة الاركان البلغارية غير ان موقف يوغوسلافيا اصبح الان فى منتهى الصعوبة من الوجهة الحربية الفنية ، بعد ان صار المحور يطوقها من كل جهة تقريباً وبعد ان صار الجيش الالماني على حدودها البلغارية . ولا يزال من الراجح ان تقاوم يوغوسلافيا أى انتهاك مباشر لحرمة حدودها . ولكن لقد فات الوقت الذى ربما ساعدها فيه تعاونها الفعال مع الدول الاخرى على ان تلزم جيوش هتلر حدها وتنقذ البلقان من ان يصبح مسرحاً للحرب.

اما هدف سياسة النازى الثاني بعد احتلال بلغاريا فهو اليونان . واسهل الطرق المؤدية الى « سلونيك » هي السير اليها عبر الاراضي اليوغوسلافية . ولكن اذا لم تستطع القيادة الالمانية العليا الحصول على موافقة يوغوسلافيا واذا كانت غير راغبة فى ان تغامر بالدخول فى نزاع معها ، فان هناك احتمالين للزحف على سلونيك : احدهما الزحف مباشرة فى وادى « ستروما » والاخر القيام بحركة التفاف فى « تراقيا » ولعل حشد الجنود النازيين ، الذى تحدثت الانباء عنه ، فى نقاط على حدود اليونان هو بدء الغزوة او لعله مظاهرة اولية تمهيداً لتوجيه انذار نهائي . ولا شك فى ان هيئة اركان الحرب اليونانية العامة قد درست الاحتمالات جميعها درساً دقيقاً ودرستها كذلك السلطات البريطانية بالتشاور مع اليونانيين . وليست طبيعة الارض في اية ناحية من نواحي البلقان سهلة العبور ممهدة لاعمال الفرق الميكانيكية الالمانية كما كانت الحال فى سهول بولندا المكشوفة او فى شمال فرنسا . وقد اظهر اليونانيون فى البانيا ان فى استطاعتهم الاستفادة من طبيعة البلاد الجبلية . غير ان المساعدة البريطانية ضرورية فى البر وفى الهواء بصورة خاصة . وستقدم هذه المساعدة الى اقصى حد مستطاع ، ولا شك فى ان البحث في وسائل واساليب تقديمها يشكل قسماً كبيراً من المباحثات التى تدور الان فى اثينا .

اما الهدف الثالث والاخير الذى يرمي اليه النازيون من وراء اعمالهم هذه جميعها ، فهو ولا شك تركيا ، على الرغم من ان جميع الدلائل تدل على ان تركيا ستترك الى النهاية . ومما لا ريب فيه ان اللحظة المواتية التى تستطيع تركيا ان تلقى فيها بمواردها الهائلة فى النضال على افضل وجه ، قد درست درساً دقيقاً في المحادثات الطويلة التى جرت بين الحكومة التركية وهيئة اركان الحرب العامة من جهة والزائرين البريطانيين الممتازين اللذين زارا تركيا من جهة اخرى . غير ان هذه المسألة حربية فنية لا يستطيع التحدث عنها الا اولئك الذين يلمون بجميع ظروفها الماماً تاماً . ولكن مهما تكن الاعتبارات التى ينطوى عليها القرار فان قضية تركيا هي قضية اليونان وكل ضربة يوجهها الغزاة الالمان الى اليونان لا يمكن الا ان تؤثر على تركيا . وقضية البلدين المذكورين هي كذلك قضية بريطانيا . ومن حسن الحظ انه قبل ان يتسنى الوقت لهتلر لكى يضرب ضربته فى البلقان ، كانت القوات البريطانية المسلحة وقوات الممتلكات المستقلة قد اتمت تقريباً مهمة اجتياح شمالي افريقيا وشرقها وتطهير تلك الاصقاع من الايطاليين المتطفلين ، كما انها اصبحت تسيطر سيطرة تامة على البحر والفضاء فى حوض البحر المتوسط الشرقى ، وبالاضافة الى هذا كله فان التحالف اليوناني امد الاسطول البريطاني وسلاح الجو الملكى بقواعد لا تقدر بثمن . وقد اصبح يتحتم على بريطانيا الان ، بعد ان ملأتها انتصاراتها الباهرة فى الحملة الشتوية ثقة ، وبعد ان زال خوفها وقلقها على سلامة قواعدها فى مصر ، ان تستعد مع حليفتيها الباسلتين في الشرق الادنى لمواجهة هجوم الربيع الذى اشار اليه هتلر مقدماً فى كثير من الزهو والفخار فى خطابه الاخير .

مما تقدم يدرك القراء ان بريطانيا ستبلغ الذروة في الاستعداد والتأهب لا لصد العدوان بل للهجوم على المانيا والاقطار التي تحتلها ايضاً حتى تقهر المانيا وتحطم صرح الطغيان النازى.

اتصال فرنسا بمستعمراتها
وشدة مفعول الحصار البحري
تعليق جريدة انكليزية على تصريح دارن

صرح الاميرال دارلان وزير البحرية الفرنسية بان فرنسا سترسل بوارجها الحربية لحراسة السفن التي تنقل المواد الغذائية للفرنسيين اذا رفضت بريطانيا أن تمنع وصول هذه السفن .

وقد علقت مجلة ايكونومست البريطانية على خطاب المسيو دارلان تعليقاً طريفاً شرحت فيه الضغط الالماني على فرنسا وبينت كيف ان موارد بلاد شمالي افريقيا الافرنسية ستذهب تدريجياً الى المانيا . وتشير المجلة المذكورة الى النظام الجديد الذي تنوي المانيا ادخاله على اوروبا قائلة ان أهم مزية لهذا « النظام » هي افقار الشعوب التي تدخل ضمن نطاقه وحرمانها من جميع مواردها الاقتصادية وثرواتها الطبيعية فضلا عن انها تفرض عليها قبول التداول باوراق النقد الالماني اعتماداً على الوعد بان المانيا قادرة على دفع قيمة هذه الاوراق . ويظهر أثر هذين الامرين في فرنسا جلياً واضحاً . فالاراضي الزراعية الخصبة والمناطق الصناعية الكبيرة وضعت تحت التصرف النازي دون رحمة أو شفقة واغتصبت السلطات النازية القسم الاكبر من المحاصيل الزراعية لسنة ١٩٤٠ ، ولم تتورع في بعض الأحيان عن اغتصاب بعض المحاصيل برمتها كما فعلت في محصول السكر . وتدفع ثمن هذه المحاصيل أما بالمارك الألماني أو بتذاكر النقد التي استحدثتها بعيد احتلال فرنسا ، وعلى كل حال حدد سعر المارك بعشرين فرنكا افرنسياً بصرف النظر عن عدم وجود قيمة نقدية لتغطية ما يصرف في هذه الاوراق .

أما الميزان التجاري للصادرات والواردات فقد اعتراه اضطراب كبير واضطرت مصانع عديدة الى التوقف عن العمل أو تحديد ساعاتها . والتبادل التجاري بين فرنسا وسائر انحاء امبراطوريتها يكاد يكون على حاله ، ولا تزال البضائع ترد على مارسيليا من افريقيه الافرنسية ، ولكن الألمان يستولون على قسم كبير منها ويستخدمونه لاغراضهم الخاصة . ويصح القول هنا أن التجارة بين فرنسا وسائر انحاء إمبراطوريتها تتمشى الآن حسب الرغائب النازية فالمستعمرات الافرنسية ترسل الآن الى فرنسا الاطعمة ، وزيوت الاكل على اختلاف انواعها وعدداً من المواد المعدنية ولكن الالمان يستولون على هذه المواد ويخزنونها لمصلحتهم تاركين قسما ضئيلا منها للافرنسيين . ومن الواضح ان الالمان سيبقون هذه الرقابة مفروضة على البضائع الافرنسية ، والدليل على ذلك انهم ارسلوا الى افريقية الشمالية عدداً من خبرائهم للاستيلاء على المؤسسات الصناعية الافرنسية فيها ، ولا يكلف هذا العمل الالمان كثيراً لا سيما ولنهم يستطيعون دفع ماركات كثيرة ثمناً لهذه المؤسسات .

هذا هو مصير الثروة الافرنسية تحت الحكم النازي . ولمجرد المقارنة نذكر أن الترتيبات التجارية التي اجريت بين بريطانيا وفرنسا الحرة بشأن الممتلكات الافرنسية الحرة . وقد أحرزت نجاحاً كبيراً وها هي الحكومة البريطانية تدفع ثمن ما تستورده من تلك البلاد بالجنيه الاسترليني حاسبه اياه بـ ١٧٦ فرنكا .

***

ولا يغرب عن البال ان بريطانيا قادرة على منع اتصال فرنسا بمستعمراتها لو أرادت ولن يحول دون تصميمها على تشديد الحصار البحري تهديد أو وعيد .

نكتـــة ...
الرئيس اينونو وضغط الالمان

تركيا الآن محط انظار العالم . اذ اقتربت جيوش الالمان من حدودها . ومن المعروف ان سفير المانيا في انقرة ، فون بابن ، بذل جهوداً عظيمة جداً لضم تركيا الى صف بلاده وضغط ضغطاً شديداً على حكومتها ، لكن كل مساعيه ذهبت ادراج الرياح وظلت تركيا امينة لتعهداتها وصداقتها لبريطانيا .

ومن الفكاهات الرائجة في تركيا اليوم ان احد السياسيين سأل الرئيس عصمت اينونو عن الطريقة التي تمكن بها من مقاومة ضغط السفير الالماني وعدم تصديق وعوده ، فاجاب الرئيس : المسألة بسيطة ، فانت تعرف كما يعرف الجميع انني ضعيف السمع ....

ومن الفكاهات الشائعة عن الرئيس مذ كان وزيراً للخارجية في مؤتمر لوزان عام ١٩٢٣ انه يسمع عندما يريد ويتظاهر بعدم السمع عندما تقال امامه كلمة لا تعجبه .

مصيبة الالمان سوده !

....

خسائر دولتي المحور
في السفن التجارية

جاء في بيان اصدرته الاميرالية البريطانية مؤخراً ان خسائر المحور في السفن قد زادت زيادة كبيرة جداً في المدة الاخيرة . فمنذ نشوب الحرب خسر الطليان سفناً بلغ مجموع حمولتها ٣٢٣٠٠٠ طن كما بلغت خسائر الالمان والطليان منذ نشوب الحرب ما يزيد على المليونين من الاطنان المسجلة . وبالاضافة الى هذا فهناك ٢٣٣ سفينة المانية وايطالية تبلغ حمولتها اكثر من مليون طن راسية في موانىء الدول المحايدة ولهذه السفن مطلق الحرية في مغادرة قواعدها غير انها لا تجرؤ على ذلك لئلا يعترضها الاسطول البريطاني وسلاح الجو الملكي . وقد تمكن عدد من هذه السفن من مغادرة قاعدتها الى مينا بلد محايد مجاور ولم تتمكن الا سفينة المانية واحدة من الوصول الى الموانىء الالمانية وقد حاولت سفن اخرى الوصول الى المانيا غير انها اغرقت او اغرقت نفسها عندما اعترضها الاسطول البريطاني

المجاعة في سوريا

اسبابها ومن هم المسؤولون عنها

اضربت المدن السورية عن العمل ووقعت فى دمشق مناوشات بين السكان والجنود ورجال البوليس ، سقط فيها قتلى وجرحى ، وحاول سكان بيروت ان يقوموا بمظاهرات ، لكن السلطات اتخذت احتياطات شديدة وانزلت فصائل الجيش الى المدينة ، فاكتفوا بالاضراب .

ويرجع السبب في هذه الحوادث المؤلمة الى قلة المواد الغذائية وانتشار المجاعة فى البلاد بحيث استحال على السكان الحصول على القمح علاوة على السكر والارز والقهوة .

ومن الامور التى يحار لها العقل ان لا يجد السوريون فى الاسواق قمحاً ولحماً ، فالبلاد الشقيقة مستودع للحبوب واراضيها خصبة جداً وكان الموسم الماضى والذي قبله جيدين ، وكانت فلسطين وسوريا تستوردان من حبوبها كميات كبيرة كل سنة ، كما كانتا تشتريان منها عشرات الالوف من الاغنام ، فاين ذهب محصول حوران والجزيرة وحلب والبقاع ؟ وأين ذهبت مواشى القطر الشقيق ؟ ان فلسطين وشرقى الاردن لم تستوردا شيئاً من سوريا ولبنان ، ولذلك كان من البديهى أن تهبط الاسعار لهذا السبب لا أن ترتفع .

فمن الذي اشترى محصول سوريا ولبنان ؟

انها اللجنة الايطالية ايها السوريون واللبنانيون !

هذه اللجنة التى استقرت فى بلادكم على الرغم منكم ، وبدأت تضغط على السلطات الموجودة فى دياركم وكانت مهمتها الاصلية شراء (بل اغتصاب) اقواتكم ومحصولاتكم ، فنقلت ما كنتم تأكلونه وتبيعونه الى اخوانكم فى الاقطار المجاورة الى ايطاليا التى اجاعها الحصار البحرى لي أكلها جنودها الذين يحاربو اليونان وحاولوا احتلالى القطر المصرى ، فنكل بهم اليونانيون والجيش البريطانى شر تنكيل والبسوهم ثوب خزى لا يبلى ابد الدهر .

ان اللجنة الايطالية التى تعمل بوحى من الالمان هى التى اجاعتكم ليشبع الجنود الذين يحاربون لاستعباد الامم والشعوب ودك معالم الحضارة والقضاء على الاديان .

وقد انتبهت الحكومة البريطانية الى خطر مهمة اللجنة الايطالية قبلكم ، فمنعت تصدير الارز والسكر والبنزين والكاز حتى لا تستولى عليها اللجنة وترسلها الى ايطاليا والمانيا ـ كما فعلت بمحاصلاتكم ـ لاطعام الجنود او تحويلها الى مواد حربية .

انظروا الى اخوانكم فى فلسطين وشرق الاردن ومصر وغيرها من البلاد العربية فالحرب الحاضرة لم تحدث اثراً يذكر على احوالهم المعاشية ، فالحبوب والارز والسكر والسمن والكاز والبنزين وغير ذلك موفورة لديهم بكثرة ، وليس بينهم الا القليل النادر من العاطلين بالنسبة الى السنوات الماضية ، وقد ازدهرت الحالة الاقتصادية وانتعشت الزراعة والصناعة فى ديارهم . أما العراق فانها فى مركز طيب جداً ، اذ استفادت من الحرب بان أصبحت ممراً للتجارة الشرقية وها هى صحفها تشيد باستقرار حالتها المالية وانتشار الرخاء فيها .

اذن ليس بين الاقطار العربية قطر شقى وتعس مثل سوريا ولبنان وليس بين الاقطار العربية من يساق الى المجاعة والفناء غير سوريا ولبنان .

فعلى السوريين واللبنانيين ان يعرفوا اعداءهم الحقيقيين ، وان يحاذروا دسائسهم ومطامعهم ويمدوا أيديهم الى الذين يدافعون مستبسلين عن استقلالها وحريتها ، وهم البريطانيون .

من سخافات الزمان !

بل من سخافات الدعاية الالمانية

بعد ان انهى يونس البحرى المذيع فى راديو برلين نشرة الاخبار مساء اليوم العاشر من آذار الجارى ، قال ما نصه :

« والان يلقى على حضراتكم السائح العراقى المعروف السيد يونس البحرى بعض آرائه فى الاعمال الحربية فى شرق البحر الابيض المتوسط » !

كلام ظريف : يونس بحرى يقدم للناس يونس بحرى ويونس بحرى يذيع الاخبار من محطة رادبو برلين . ويونس بحرى يذيع مقالات . وأي مقالات !!!

فهنيئاً لوزارة الدعاية الالمانية بهذا « الخبير الحربى العظيم ... » الذى لا يفهم من شؤون الحرب ، لا بل من شؤون الدنيا كلها ، غير التقلب والتسفل والكذب وبيع الكرامة لقاء دريهمات معدودات .

وهنيئاً لوزارة الدعاية الالمانية بمخلوق يكاد يكون امياً ، لم يعرف فى حياته الا نهش الأعراض ، والتعرض للكرامات ، والتطفل على الناس .

وما اسخف الدعاية الالمانية التى تريد ان توهم العالم بان « ثورها » المصاب بالقراد أصبح خبيراً حربياً كبيراً ... وفيلسوفاً عظيماً ... ومؤرخاً فذاً ...

انه الافلاس الذي يدفعها الى استخدام مخلوق ملوث الماضي والحاضر ليثبت دعايتها ، فكان هذا الاستخدام اكبر دليل على اكاذيبها واضاليلها وسوء نيتها ، لا بل ان الاتحاد فى الاخلاق هو الذى جعلها تختار يونس البحرى ، وقد قيل قرين الشيء منجذب اليه !

من فمك ادينك !

فضائل عهد هتلر على علوم الشباب الالماني

نشرت جريدة هامبورج تاجبلات النازية مقالا افتتاحياً في يوم ١١ شباط الماضي بعنوان « الشبيبة الالمانية تزداد غباء » قالت فيه — « ان هذه المسألة كانت تشغل عقول الشعب الالماني منذ وقت طويل . فبينما المدرسون ورجال التعليم ينغمسون في المناقشات الخاصة حول موضوع من الموضوعات اذ بنا نراهم يحجمون عن مناقشته من ناحيته العامة . وهنالك امثلة كذلك توضح ان الجيل الجديد اقل ذكاء من الجيل الذى سبقه ويكثر اللغط الان حول الجيش حيث يتقدون اعداد الشبيبة لتمضية الامتحانات الخاصة بدخول الجيش . فالمدارس الفنية تشكو من انه يتعذر عليها انجاز مهمتها وتأدية واجبها لانها مضطرة الى تلقين الناشئة المبادىء الاولية . والدوائر الاقتصادية غير مرتاحة لنتائج امتحانات الكتبة والعمال الفنيين . ويزداد التشاؤم لان صبية الحوانيت بعد اتمام تمرينهم يسقطون في الهجاء والاملاء والانشاء فضلا عن انهم دون المستوى في المبادىء الحسابية بحد بعيد .

وحدث ان تقدم فى احد الامتحانات التى عقدت اخيراً لصبية الحوانيت ١٧٩ صبياً فظهر من امتحانهم فى مادة الاملاء ان ٩٤ منهم كانوا يكتبون الحروف الاولى من الاسماء بالخط الصغير (تبدأ جميع الاسماء فى اللغات الاوروبية بالحرف الكبير) في حين ان ٧٨ منهم كانوا يكتبون الصفات بالحروف الكبيرة وقد اخطأ ٨١ منهم فى كتابة اسم « جوته » الشاعر الالماني الكبير . فظهر اسمه مكتوباً بسبع عشرة طريقة متباينة . وقد شكا ممتحنوا الفرق الصناعية والتجارية من امثال هذه الوقائع .

ثم مضت الجريدة فقالت « ان اللياقة البدنية فى شباب النازى لا ينكرها احد ولكن النقص الذى تشعر به المانيا من جراء عدم وجود عنصر الشباب فى طوائف العمال يتطلب منها اعداد فريق من ابنائها لتدريبهم لهذا النوع من العمل خاصة . وقد رأت الدوائر الكبيرة التى كانت تنتخب موظفيها بعناية ودقة ان تقنع بل وتبتهج بما تعثر عليه منهم . نعم ان شبابنا احين صحة واقوى بدناً وقد تشرب عقله بالسياسة ومع هذا فان نتائج التعليم الابتدائى تدعو للنقد . ففصول المدارس مزدحمة والمدرسون قليلون جداً ومشغولون بمهامهم الاخرى خارج المدارس . »

نساء بريطانيا

يعملن فى المصانع الحربية

اجابت مئة الف سيدة وآنسة بريطانية — علاوة من سبقهن فى هذا المضمار — نداء الواجب ، والتحقن بالمصانع الحربية او المصانع المساعدة للانتاج الحربي . ويقول المراقبون ان نساء بريطانيا يقدمن خدمات جلى فى هذه الحرب اذ انصرفن في بادىء الامر الى الحقول والمزارع لتكتفي البلاد من المحاصيل والالبان ، ثم اخذت ايديهن الناعمة فى صنع الذخائر والرشاشات والطيارات وغير ذلك من المعدات .

وترى الآن النساء يعملن فى جميع الفروع الى جانب الرجال ، فمنهن المتطوعات والحارسات والعاملات والفلاحات وراكبات الدراجات النارية والمراسلات فى دوائر الجيش والممرضات والمراقبات . اي انهن يقمن بجميع الاعمال المطلوبة من الرجال .

وليس شك في ان امة كهذه الامة وقف جميع افرادها صفاً منيعاً لا ثغرة فيه ولا اختلاف بين افراده ، وحزمت امرها على نيل النصر باي ثمن . ان امة كبريطانيا لن تخسر الحرب .

هذا الشعب الجبار

يخيب آمال اعدائه وخصومه

تناقص الامراض فى بريطانيا

تحدثت بعض الصحف البريطانية عن الاحوال الصحية فى بريطانيا خلال ثانى شتاء استقبلته البلاد وهي فى حالة حرب فقالت جريدة « الديلي تلغراف » ان المعلومات الوثيقة التى استقتها من وزارتى العمل والصحة تدل على ان ادارات المصانع لم تتوان فى اتخاذ التدابير الكفيلة بالمحافظة على صحة العمال فى نطاق اوسع بكثير عما اتخذته خلال الحرب السابقة وقد ظهر ان الاصابات بالحمى كانت اقل بكثير مما كان يخشى حدوثه اذ انها فى الواقع اقل من مستواها فى الايام العادية . ولقد كان عدد الاصابات لغاية اليوم الثامن من شباط الماضي كمثلها فى السنة الماضية ولكنها كانت فى مجموعها ثلث ما كانت عليه فى ١٩٣٨ ثم ان حوادث الاصابات بالامراض المعدية فى المدن الكبيرة تقل عما كانت عليه سابقاً فاصابات الانفلونزا مثلا بلغت اقل من نصف ما كانت عليه فى سنة ١٩٤٠ كما انها تقل حوالي ٤٠ فى المئة عن اصابات ١٩٣٩ . اما الحمى القرمزية فان حوادث الاصابة بها تفوق مجموع اصابات ١٩٤٠ الا انها اقل من ١٩٣٩ واقل مما كانت عليه فى نصف عام ١٩٣٨ اما الدفتريا فالبرغم من ان حوادث الاصابة بها قد زادت عما كانت عليه فى عام ١٩٤٠ و ١٩٣٩ الا انها اقل مما كانت عليه عام ١٩٣٨ . وعلى العموم فان متوسط احصاءات ١٩٤١ قد هبط كثيراً عما كان عليه فى السنوات الاخيرة الماضية

ويعزى السبب فى هذا الى ان احتشاد الجماهير فى المخابىء قد اسفر عن نتيجة عكسية فقد كان يظن فى بادىء الامر انه يساعد على انتشار الاوبئة الا ان الواقع اثبت خلاف ذلك لعدة اسباب . اولها ان حياة المخابىء استدعت اتخاذ وسائل وقائية ادت الى مناعة اللاجئين اليها وثانيها اتخاذ الاحتياطات العلاجية فى حالة حدوث الامراض بصفة سريعة جداً تفوق ما كان المريض يتخذه لنفسه فى الاحوال العادية .

واخيراً فان سياسة ترحيل سكان المدن الى الريف حيث الاحوال الصحية فيها احسن منها فى المدن ادت الى تحسن صحة اللاجئين .

لقد كان الالمان يأملون ان تنتشر الامراض ، وتزداد وطأة الاوبئة فى بريطانيا ، كما كانوا يذيعون الاكاذيب الطوال العراض عن الحالة الصحية فى بريطانيا ولكن الحقيقة الثابتة المؤيدة بالارقام تنفى ما زعموا وتنقض دعايتهم الكاذبة من اساسها .